

الأصول في النحو

شرح القسم الأول وهو الأحرف الأربعة : .

لم ولمّا ولا في النهي ولام الأمر أما لَمْ فتدخلُ على الأفعال المضارعة واللفظُ لفظُ المضارع والمعنى معنى الماضي تقولُ : لَمْ يَقمُ زيدُ أمسَ ولم يقعدُ خالدُ وأما (لَمْـا) لَمْـا ضمتُ إليها (مـا) وبنيتُ معها فغيرتُ حالها كما غيرتُ لو (ما) ونحوها ألا ترى أنكَ تقولُ : لمّا ولا يتبعها شيءٌ ولا تقول ذلك في (لَمْـم) وجوابُ (لمّا) قد فعَلَ يقول القائلُ : لمّا يفعلُ فيقولُ : قد فعَلَ ويقول أيضاً للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وتقولُ : لما جئتَ جئتُ فيصيرُ طرفاً وأما (لا في النهي) فنحو قولِكَ : لا تقمُ ولا تقعدُ ولفظ الدعاء لفظُ النهي كما كان كلفظ الأمر تقولُ : لا يقطعُ يدكُ ولا يتعسُ يدكُ ولا يبعدُ يدكُ غيركُ ولا في النهي بمعنى واحدٍ لأنك إنَّما تأمره أن يكون ذلك الشيء الموجب منفيًا ألا ترى أنك إذا قلتُ : قُمْ إنَّما تأمره بأن يكون منه قيامٌ فإذا نهيت فقلتُ : لا تقم فقد أردت منه نفي ذلك فكما أن الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي وأما لام الأمر فنحو قولك : ليقيم زيدُ وليقعدُ عمروٌ ولتقم يا فلانُ تأمر بها المخاطب كما تأمرُ الغائب وقال D (فبذلكَ فلتفرحوا) ويجوز حذف هذه اللام في الشعر وتعمل مضمرة قال متمم بن نويرة : .

(على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَأَخْمِشِي ... لَكَ الوَيْلُ حُرِّ الوَجْهِ أَوْ يَدِكَ مَنْ بَكَى) .

أراد : ليبكُ ولا يجوزُ أن تضمّر لَمْـم ولا في ضرورة شاعرٍ .

ولو أضمرنا لالتبس الأمر بالإيجاب